حرف الثاء المثلثة

١٧٠ ـ ثابتُ بن أحمد بن الحُسيَن

أبو القاسم البغدادي ، قدِمَ دمشق حاجّاً .

حدَّث ثابت

أنه رأى رجلاً بمدينةِ الرسولِ ﷺ أذَّن الصُّبح عند قبرِ سيدنا رسولِ الله ﷺ وقال فيه : الصلاةُ خَيْرٌ من النوم ، فجاءَهُ خادمٌ من خدم المسجد ، فلطَمه حين سمع ذلك [١٥٥ / ب] فبكى الرجل وقال : يا رسولَ الله في حضرتك يفعلُ بي هذا القعال ، ففُلِجَ الخادمُ في الحال وحُمل إلى داره ، فمكث ثلاثة أيام ومات .

ذكر ثابتٌ

أنه وُلد في مستهلِّ مُحَرَّم سنة إحدى وأربعِ مئة ، وتوجَّه للحج في سنة سبعٍ وسبعين وأربع مئة ، ولم يُعْلم خبرُه بعد ذلك .

١٧١ ـ ثابت بن أحمد بن أبي الفوارس

أبو نصر البُوشَنْجي الصُّوفي ، شيخُ الصوفية .

حدّث عن أبي الحسن بن أبي القاسم بن عُبيد الله الحَوْراني بسنده عن أُمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ :

كان يُصبح جُنباً من الوِقاع لا من احْتِلام ، فيصوم يومَهُ ذلك .

سقط منه ذكر النبي ﷺ[1] .

---

(١) قبل هذه العبارة في التاريخ : (كذا قال وقد ...) .

١٧٢ ـ ثابتُ بنُ أَقْرم[١] بن ثعلبة بن عديّ بن الجدّ

ابن عَجْلان بن حارثة بن ضُبيعة بن حرام بن جُعَل بن عمرو بن جُشَم بن وَدَم[٢] بن ذبيان بن هُمَيْم بنت ذُهْل[٣] بن هَنيّ بن بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعة العَجْلاني البَلَويّ ، حليف الأنصار ، له صُحبة شهد بدراً ومؤتة .

لما قُتل ابنُ رواحة انهزم المسلمون أسوأ هزيمة رُئيتْ قطُّ في كل وجه ، ثم إنّ المسلمين تراجعوا ، فأقبل ثابتُ بن أقرم من الأنصار ، فأخذ اللواء ، وجعل يصيح بالأنصار ، فجعل الناس يتواثبون إليه من كُلّ وَجْهٍ وهم قليل ، وهو يقول : إليّ أيها الناس ، فاجتمعوا إليه ، قال : فنظر ثابتٌ إلى خالد بن الوليد ، فقال : خُذِ اللواء يا أبا سُليمان ، فقال : لا آخذه أنت أحقُّ به ، أنت رجلٌ لك سِنّ ، وقد شهدتَ بَدْراً . قال ثابت : خُذْهُ أيُّها الرجل ، فوالله ما أخذتُه إلا لك . فأخذه خالد ، فحمله ساعة ، وجعل المشركون يحملون عليه ، ـ فثبت حتى تكركر المشركون وحمل أصحابُه ، ففضّ جمعاً من جمعهم ، ثم ذهب منهم بشرّ كثير ، فانحاش بالمسلمين فانكشفوا راجعين [١٥٦ / أ] فَرُوي عن أبي هريرة قال : شهدتُ مُؤتة فلمّا رأينا المشركين رأينا مالا قِبَلَ لنا به من العدد والسلاح والكُراع[٤] والديباج والحرير والذهب ، فَبرِق بصري ، فقال لي ثابت بن أقرم : يا أبا هريرة مالك كأنك ترى ـ جموعاً كثيرة ؟ قلت : نعم ، قال : لم تشهدنا ببدر إنا لَمْ نُنْصَرْ بالكثرة .

قال محمد بن إسحاق :

وثابت بن أقرم ليس له عَقِب ، وشهد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وخرج مع خالد بن الوليد إلى أهل الرِّدّة في خلافة أبي بكر .

---

(١) ويقال أرقم كما في الاشتقاق ٥٥١ .

(٢) في الأصل (وذم) بالمعجمة وكذا في جمهرة ابن حزم ، وما أثبتناه من الإكمال ٣٩١/٧ والتبصير ١٤٦٩ والقاموس .

(٣) في الأصل (هميم بن وهب) وكذا في التاريخ ، وما أثبتناه من الإكمال ٤١٥/٧ والتبصير ١٤٦٩ والجمهرة ٤٤٣ .

(٤) الكراع كناية عن الخيل .

وقُتل مع عكاشة يوم طليحة الأسدي ببُزاخة[1] .

وروى عُروة :

أنَّ رسولَ الله ﷺ بعث سريّةً قبل العمرة من نجد أميرهم ثابتُ بن أقرم فأصيب فيهم ثابت بن أقرم .

حدّث عُميلة[2] الفَزَاريُّ قال :

خرج خالد بن الوليد على الناس يعترضُهم في الرِّدَّة ، فكلما سمع أذاناً للوقت كفّ ، وإذا لم يسمع أذاناً أغار ، فلما دنا خالدٌ من طُلَيْحة وأصحابه بعث عُكاشة بن مِحْصَن وثابتَ بن أقرم طليعةً أمامه يأتيانه بالخبر ، وكانا فارسيْن ، عُكاشة على فرس ، يقال له الرِّزام ، وثابت على فرس يقال له المُحَبَّر ، فلقيا طُلَيحة وأخاه سلمة بن خُويلد طليعةً لِمَنْ وراءَهما من الناس ، فانفرد طُليحة بعُكاشة ، وسلمة بثابت ، فلم يلبَثْ سلمة أن قتل ثابت بن أقرم ، وصرخ طُلَيحة بسلمة : أعِنّي على الرجل فإنه قاتلي ، فكرَّ سلمة على عكاشة فقتلاهُ جميعاً ، ثم كرّا راجعين إلى من وراءهما من الناس فأخبراهم ، فسُرَّ عُيَيْنة بن حِصْن ، وكان مع طُلَيحة ، وكان قد خلَّفه على عسكره ، وقال : هذا الظَّفَر . وأقبل خالدٌ معه المسلمون فلم يَرُعْهم إلاَّ ثابتُ بن أقرم قتيلاً تطؤه المطي ، فعظُم ذلك على المسلمين ، ثم لم يسيروا إلاَّ يسيراً حتى وطئوا عُكاشةَ قتيلاً ، فثقل القومُ على المطي كما وصفَ واصفهُم حتى ما تكاد المطيُّ ترفعُ أخفافَها . قال أبو واقد اللَّيثي : كنا نحن المقدمة مئتي فارس وعلينا زَيْد بن الخطاب ، [١٥٦ / ب] وكان ثابت بن أقرم وعُكاشة بن مِحْصَن أمامنا ، فلما مررنا بها سِيءَ بنا ، وخالد والمسلمون وراءَنا بعدُ ، فوقفنا عليها حتى طلع خالدٌ يسير ، فأمرنا فحفَرْنا لهما ، ودفنَّاهما بدمائها وثيابها ، ووجدنا بعكاشة جراحاتٍ منكرة .

وفي حديث آخر :

فسار خالد إلى بُزَاخة ، فلقي طُلَيْحةَ ومعه عُيَيْنة بن حِصْن بن مالك الفَزَاريّ ، وقرة بن هُبَيرة القُشَيري ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فهَزَمَ اللهُ سبحانه طُلَيْحة ، وهرب إلى

---

(١) بزاخة : ماء لطيء بأرض نجد . وطليحة هو الذي ارتدَّ وتنبَّأ ، فهزمه خالد رضي الله عنه في بزاخه ، ثم وفد على عمر وبايعه وحسن بلاؤه في الفتوح . انظر معجم البلدان وتاريخ الطبري ٢٥٢/٣ وترجمته في حرف الطاء .

(٢) الضبط من الأصل .

الشام ، وأُسر عُيَيْنة وقُرَّة بن هُبَيرة ، فبعث بهما خالد إلى أبي بكر ، فحقن دماءهما ، فتفرَّق الناسُ عن بُزَاخة ، وكانت وقعةُ بُزاخَة سنةَ اثنتي عَشْرة[1] .

١٧٣ ـ ثابت بن ثَوْبان

حدَّث عن أبيه ثوبان بسنده عن معاذ بن جَبَل قال :

إنَّ آخر كلام فارقتُ عليه رسولَ الله ﷺ أنْ قال لي : أنْ تموتَ ولسانُكَ رَطْب من ذِكْرِ اللهِ عزَّ وجلّ .

وحدَّث عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ :

لا يَمْنَعنَّ جارٌ جارهُ أنْ يضعَ خشبةً في حائطه .

وحدَّث ثَوْبان عن مكحول بسنده ، عن ابن عمر عن النبيِّ ﷺ قال :

إنَّ الله تعالى ليَغْفِرُ للعبدِ ما لم يُغَرْغِر .

قال يحيى بن مَعين :

ابن ثَوْبان خُراسانيٌّ نزل الشام .

وروى عن مكحول ، وهو ثقةٌ لا بأس به .

١٧٤ ـ ثابت بن جعفر بن أحمد أبو طاهر النهاوندي

حدَّث عن أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازيّ بسنده ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ :

مَنْ سرَّهُ أن يستجيب [اللهُ][2] له عند الشدائد والكُرَب ، فليُكْثِرْ الدُّعاء في الرَّخاء .

حدَّث في سنة سبعٍ وستين وأربع مئة عن أبي علي الأهوازي بجزء لطيف . [١٥٧ / أ]

---

(١) عند الطبري وابن الأثير سنة إحدى عشرة ، انظر الطبري ٢٥٣/٣ وما بعدها ، والكامل ٢٤٣/٢ وما بعدها .

(٢) من صحيح الترمذي ومستدرك الحاكم عن فيض القدير ١٥٠/٦ .

١٧٥ ـ ثابت بن الحسين بن محمد بن عيسى بن حبيب

ابن مروان ، أبو نصر البغدادي قدِمَ دمشق ، وحدَّث بها .

روى عن عيسى بن علي بن عيسى بسنده ، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

إذا أوى أحَدُكم إلى فراشه ، فليقُلْ : سبحانَكَ اللهمّ ، بكَ وضَعْتُ جَنْبي ، وبك أرفعُه ، فإنْ أمسكتَ نفسي ، فاغفِرْ لها ، وإنْ أرسلتها ، فاحفَظْها بما تحفظُ به عبادَكَ الصَّالحين .

١٧٦ ـ ثابت بن سَرج أبو سَلمة الدَّوْسي

من أهل دمشق .

حدَّث عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال :

كان مِنْ دُعاء رسولِ الله ﷺ : اللهمَّ ارزُقْني عينَيْن هطَّالتَيْن تشفيانِ القلبَ بذرفِ الدُّموع من خشيتك ، قبلَ أنْ يكونَ الدمعُ دماً والأضراسُ جمراً .

١٧٧ ـ ثابتُ بنُ سَعد ، أبو عمرو الطائي الحِمصيّ

شهد صِفِّين مع معاوية ، ووفد على عبد الملك بن مروان .

حدَّث عن جُبَير بن نُفَير الحضرمي ، عن أبي بكر الصديق ، قال :

قام في المدينة إلى جانب مِنْبر رسولِ اللهِ ﷺ أو عليه ، فذكر رسولَ الله ﷺ ، فبكى ، ثم قال : قام رسولُ الله ﷺ في مقامي هذا عام الأول ، فقال : أيُّها الناس سَلُوا الله العافية ، سَلُوا الله العافية ، سَلُوا الله العافية ـ ثلاث مرَّات ـ فإنه لَمْ يُؤْتَ أحد مثل العافية بعد اليقين .

سأل عبدُ الملك بن مروان ثابتَ بن سعد : أيَّ يومٍ رأيت أشد ؟ قال : رأيتُنا يوم صفِّين والأسنة في صُدور هؤلاء وهؤلاء ، حتى لو أنَّ إنساناً أراد أن يمشي عليها لمشى .

١٧٨ ـ ثابتُ بن عبد الله بن الزُّبَير بنِ العوَّام

ابن خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَي أبو مُصْعَب . ويُقال : أبو حكم الأسدي [١٥٧ / ب] الزُّبيريّ .

وفد على عبد الملك بن مروان ، ثم وفد على سليمان بن عبد الملك ، فأدركه أجلُه في رجوعه .

حدَّث ثابت بن عبد الله بن الزبير . عن سعد بن أبي وقاص قال :

لقد رأيتُني مع رسولِ الله ﷺ في ماءٍ من السماء وأني لأدلُكُ ظهرَهُ وأغسله .

قال الزُّبير بن بكَّار :

كان ثابتُ بن عبد الله بن الزُّبير لسانَ آل الزُّبير خَلَداً وفصاحةً وبياناً .

قال : وحدَّثني مُصْعب بن عبد الله قال :

لم يزَلْ بنو عبد الله بن الزُّبير خُبَيْب وحمزة وعباد وثابت عند جدهم أبي أُمِّهم منظور بن زبَّان بالبادية يرعون عليه الإبل كما يفعل عَبيدُه حتى تحرَّك ثابت ، فقال لإخوته : انطلقوا بنا نلحَقْ بأبينا ، فركبوا بعض الإبل حتى قدموا على أبيهم ، واتبعهم منظور بن زبَّان ، فقدم على آثارهم ، فقال لعبد الله بن الزُّبير : اردُدْ عليَّ أعْبُدي هؤلاء ، فقال : إنّهم قد كبِروا واحتاجوا أن نُعَلِّمَهُم القرآن ، ولا سبيلَ إليهم ، قال : أما إنَّ الذي صنع بهم الصَّنيع ابنُك هذا ، ما زلتُ أخافُها منه مُذْ كَبِر ـ يعني ثابتاً . قال : وقال عَمِّي مُصعب : فزعموا أن ثابتاً جمعَ القرآنَ أو أتمَّ[1] جمعَهُ في ثمانيةِ أشهر ، وزوَّجَهُ عبدُ الله بن الزُّبير قَبْلهم بنتَ ابنِ أبي عَتيق عبدِ الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، فولَدَتْ له جاريتَين يقال لإحداهما حكمة[2]، وكان يُكنى أبا حكمة ، وكان أبوه يُكنِّيه أبا حكمة يشبِّه لسانه بلسان زَمعةَ بن الأسود ، وكان زمعةُ يكنى أبا حكيمة ، وكان ثابتٌ يشهدُ القتال مع أبيه ، ويبارزُ بين يديه ، وكان حمزةُ بن عبد الله بن الزُّبير قال لبني عبد الله : لا تطلبوا أموالكم من عبد الملك حين قبضها ، وأنا أُنفِقُ عليكم ، فأتى ثابتُ بن عبد الله ، وقدِمَ على

---

(١) فوق (أتم) ضبة ، وإلى جانب السطر حرف (ط) .

(٢) في كامبردج (حكية) .

عبد الملك بن مروان ، فدخل عليه ، فأكرمه ، وردَّ على وَلَدِ عبد الله بعضَ أموالهم بكلامه . وانصرف بها ثابتٌ معه .

قال سليمانُ بن عبد الملك لثابتِ بن عبد الله : مَنْ أفصحُ الناس ؟ قال : أنا ، قال : ثم مَنْ ؟ قال : أنا ، قال : ثم من ؟ قال : أنا ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أنْتَ ، فرضي بذلك سُليمان منه بعد مُكْثٍ ، وكان سليمان فصيحاً .

[١٥٨ / آ] قال ميسُوَر بن عبد الملك :

كنَّا نأتي مسجدَ رسولِ الله ﷺ ما ينزِعُنا إليه إلاَّ استماعُ كلامِ ثابت بن عبد الله .

حدَّث مصعبُ بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال :

قال لي أبي : يا بُنيَّ تعلَّم العِلْم ، فإنَّكَ إنْ تكُنْ ذا مالٍ يكُنْ لك العلم كمالاً ، وإنْ تكن غير ذي مالٍ يكُنْ لك العِلْمُ مالاً .

قال جُويرية بن أسماء :

أتي عبدُ الله بن الزُّبير بابنه ثابت في قيوده فقال : أما والله لو سلفَ من والدٍ قتل ولده لقتلتُه . قال : فبَيْنا هو كذلك إذْ حملَ عليه أهلُ الشام حتى دخلوا المسجد ، فقال : يا ثابت ، قم فرد هؤلاء عني ، فقام وإنَّه لفي ثَوْبَيْن ، فتناول سيفاً وجَحَفَةً[1] ، فردَّهم ولم يرجعْ حتى دميَ سيفُه ثم رجع فقعد ، فعاد أهل الشام فدخلوا المسجدَ فقال : يا ثابت قُمْ فردَّهم عني ، فقام فردهم حتى أخرجهم من المسجد . فلما قُتل ابنُ الزُّبير لحق ثابتٌ بعبد الملك بن مروان ، فأكرمه ، ثم قال له يوماً : فيمَ غضِب عليك أبوك ؟ قال : أشرت عليه أن يخرجَ من مكة ، فعصاني وغضب عليّ . وكان عبد الملك قد قبض أموالَ ابن الزبير ، فقال له ثابت : إنْ رأيتَ أن تردَّ عليّ حِصَّتي من ميراثِ أبي فافعَلْ ، فردَّها عليه ، فقال ثابت لحمزة : كيف ترى أبا بكر كان صانعاً لو رأى هؤلاء قد سلَّموا إليّ حصتي من ميراثه من بني ولده ، وكنتُ أبغَضَهُمْ إليه ؟ فقال : تالله إنْ كان يحاكمهم إلاَّ بالسيف .

دخل ثابتٌ بن عبد الله بن الزُّبير على عبد الملك بنِ مروان ، وهو صبي صغير ، فقال

---

(١) الجحفة : الترس المصنوع من الجلد أو من الجلد وليس فيه خشب .

له عبد الملك ألا تنبئني عنك لِمَ كان أبوك يشتمك ويُبعدك ، إني لأحسبُه كان يعلم منك ما تستحقُّ منه أنْ يفعلَ ذلك بك ؟ فقال : إذَنْ أُخْبِرَكَ يا أمير المؤمنين : كنتُ أُشير عليه فيستصغِرُني ، ويردُّ نصيحتي ، من ذلك أني نَهَيْتُه أنْ يقاتلَ بأهل مكة ، وقلت له : لا تقاتِلْ بقومٍ أخرجوا رسولَ الله ﷺ ، وأخافُوه ، فلما جاؤوا إلى الإسلام أخرجهم رسولُ الله ﷺ - يُعَرِّضُ بجَدِّه [١٥٨ / ب] الحكم بن أبي العاص حين نفاه رسول الله ﷺ - ونهيتُه عن أهلِ المدينة ، وذكَّرتُه أنهم خذلُوا أميرَ المؤمنين عثمان ، وتقاعدوا عنه حتى قُتل بين ظَهْرانيهم - يُعَرِّضُ ببني أميّة وأبيه مروان - فقال عبدُ الملك : اسكُتْ لعنكَ الله ، فأنتَ كما قال الأول :

شِنْشِنَةٌ أعرفُها من أخْزَمِ[1]

قال ثابت : إني لكذلك في حِلْمي السلف ، غير جبان ولا غدار - يُعَرِّضُ بغَدْرِه بعمرو بن سعيد بن العاص - وإني لكما قال كعبُ بن زهير : [من الطويل]

أنا ابنُ الذي لم يُخْزِني في حياته ... ولم أُخْزِهِ لَمَّا تغيَّبَ في الرَّجَمْ[2]
أقول شبيهاتٍ بما قال عالمٌ ... بهنَّ ومَنْ أشْبَهْتُه أبَاه فما ظلَمْ
فأشبهتُه من بين من وطئ الثرى ... ولَمْ يَنتزِعْني شِبْهُ خالٍ ولا ابنُ عَمْ

مات ثابت بن عبد الله بن الزُّبير بسَرْغ[3] من طريق الشام ، منصرفاً من عند سُليمان بن عبد الملك إلى المدينة ، وهو ابن سبعٍ أو ثمان وسبعين سنة .

وقيل توفي بمَعَان[4] من طريق الشام ؛ وموتُه بسَرْغ أثبت .

---

(١) هذا بيت رجز تمثل به لأبي أخزم الطائي وهو :

إنَّ بنيَّ زمَّلوني بالدَّمِ ... شِنْشِنَةٌ أعرفها من أخْزَمِ

من يلق آساد الرجال يُكلم

قال ابن بري : كان أخزم عاقّاً لأبيه ، فمات وترك بنين عقُّوا جدهم وضربوه وأدموه فقال ذلك . والشنشنة : الطبيعة والسجية . اهـ . (لسان) .

(٢) البيت الأول في اللسان (رجم) وفيه « حتى أغيب في الرجم » . والأبيات في شرح ديوان كعب ص ٦٥ بشرح السكري ط دار الكتب .

(٣) مضى تعريف سرغ ص ١٧٨ حاشية (٢) .

(٤) معان : مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء (معجم البلدان) .

١٧٩ ـ ثابتُ بن عَجْلان أبو عبد الله

الحمصي سمع بدمشق .

حدَّث ثابتُ بن عجلان ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن النبيِّ ﷺ قال :

إنَّ الله يقول : يا بن آدم ، إني إذا أخذتُ إراءَةَ كريمَتَيْكَ ، فصبَرْتَ واحتسَبْتَ عند الصَّدْمَةِ الأولى ، لَمْ أرضَ لك ثواباً دون الجنة .

قال ثابتُ بن عَجْلان :

أدركتُ أنسَ بن مالك ، وابن المسيَّب ، والحسن البصريّ وسعيد بن جُبير ، والشعبيّ وإبراهيم النَّخَعِيّ ، وعطاء بن أبي رباح ، وطاووساً ، ومجاهداً ، وعبدَ الله بن أبي مُلَيْكة ، والزُّهْريّ ، ومكحولاً ، والقاسم أبا عبد الرحمن ، وعطاء الخُراساني ، وثابت البُنَاني ، والحكم بن عُيَيْنة ، وأيُّوب السَّخْتياني ، وحمَّاداً ، ومحمد بن سيرين ، وأبا عامر ـ وقد أدرك أبا بكرٍ الصِّدِّيق ـ ويزيد الرَّقاشيّ ، وسُليمان بن موسى [١٥٩ / آ] كُلُّهم يأمرني بالصلاةِ في الجماعة ، وينهاني عن أصحاب الأهواء ، ثم بكى وقال : يا بن أخي ما من عملٍ أرجى لي ، ولا أوثقَ في نفسي من مشيي إلى هذا المسجد ، يعني مسجد الباب .

قال ثابت بن عَجْلان :

رأيتُ أنسَ بن مالك يعتمُّ بعمامة سوداء ، ولا يرخي من خَلْفه .

وقال ثابت بن عَجْلان :

إنَّ الله عزَّ وجلَّ يريدُ بأهلِ الأرض عذاباً ، فإذا سمع الصِّبيان يتعلَّمون الحكمة صرفَ ذلك عنهم .

١٨٠ ـ ثابتُ بن قيس بن الخَطِيم

واسمه ثابت بن عديّ بن عمرو بن سواد بن ظَفَر وهو كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاريّ الظَّفَريّ . له صُحْبَة ، وشهد مع النبيِّ ﷺ أُحُداً وما بعدها ، وصحب عليّاً عليه السلام ، وولاَّهُ المدائن ، ووفد على مُعاوية ، وكان قيسٌ بن الخطيم لقي النبيَّ ﷺ بمكة ، فدعاهُ إلى الإسلام ، فاستنظَرَهُ حتى يقدَمَ عليه رسولُ الله ﷺ المدينة ،

فقُتل قيسٌ قبل قدوم النبيِّ ﷺ وقال رسول الله ﷺ : لو بقي الأُدَيْعج وفى . ومن ولده يزيدُ بن قيس وبه كان يكنى ، وجُرح ثابت بن قيس يومَ أحُد اثنتي عشرة جراحةً ، وسمَّاهُ رسولُ الله ﷺ حاسراً ، وجعل النبيُّ ﷺ يقول : يا حاسِرُ أقبِلْ ، يا حاسِرُ أدبِرْ . وهو يضرب بسيفه بين يديه ، وشهد المشاهدَ بعدها ، ومات أيامَ معاوية .

وكان ثابتُ بن قيس شديدَ النفس ، وكان له بلاءٌ مع عليِّ بن أبي طالب كرَّم اللهُ وجهَه ، واستعملَهُ على المدائن . فلَمْ يزَلْ عليها حتى قدم المغيرة بن شُعْبَة الكوفة ، وكان معاوية يبغي مكانه . انصرف ثابتُ بن قيس إلى منزله ، فيجدُ الأنصار مجتمعةً في مسجد بني ظَفَر يريدون أن يكتبوا إلى معاوية في حقوقهم أوَّلَ ما استُخلف وذلك أنه حَبَسهم سنتَيْن أو ثلاثاً لم يُعْطِهم شيئاً ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : نريدُ أنْ نكتب إلى معاوية ، فقال : ما تصنعُون أنْ يكتب إليه جماعة [١٥٩ / ب] يكتبُ إليه رجلٌ منا ؛ فإنْ كانَتْ كائنةٌ برجُلٍ منكم خَيْرٌ من أنْ تقعَ بكم جميعاً ، وتقع أسماؤكم عنده ، فقالوا : فمَنْ ذلك الذي يبذُلُ نفسَه لنا ؟ قال : أنا ، قالوا : فشأنُك . فكتب إليه وبدأ بنفسه ، فذكر أشياء منها : نصرةُ النبيِّ ﷺ ، وغير ذلك ، وقال : حبَسْتَ حقوقنا ، واعتدَيْت علينا وظلَمْتَنا ، وما لنا إليك ذنبٌ إلاَّ نصرتنا النبيَّ ﷺ . فلمَّا قدِمَ كتابُه على معاوية دفعه إلى يزيد ، فقرأه ثم قال له : ما الرأي ؟ فقال : تبعث فتصلبُه على بابه ، فدعا كبراءَ أهلِ الشام فاستشارهم ، فقالوا : لتبعث إليه حتى تقدم به ها هنا وتقفهُ لشيعتك ولأشراف الناس حتى يروه ثم تصلبه ، فقال : هل عندكم غير هذا ؟ قالوا : لا ، فكتب إليه : قد فهمتُ كتابك ، وما ذكرت النبيَّ ﷺ وقد علمت أنها كانت ضجرةً لشغلي وما كنت فيه من الفتنة التي شهِرْتَ فيها نفسك ، فأنظرني ثلاثاً . فقدِمَ كتابُه على ثابت ، فقرأه على قومه ، وصبَّحهمُ العطاءُ في اليوم الرابع .

قيل : ثم أتاه بعد ، فأقامَ عنده فمكث عنده نحواً من شهرَيْن لا يلتفتُ إليه ، ثم استأذنه الخروج ، فبعث إليه بمئة ألف درهم ، فوضعها في منزله وتركها وخرج .

١٨١ ـ ثابت بن قيس بن مَنْفَع

أبو المنفَع النَّخَعي كوفي .

حدَّث ثابت بن قيس عن أبي موسى يَرْفَعُه قال :

أبردوا بالظُّهْرِ ، فإنَّ الذي تجدون من الحَرِّ من فَيْحِ جهنَّم .

١٨٢ ـ ثابت بن مَعْبَد ، أخو عطيَّة بن معبد

كان والياً على الساحل .

حدَّث ثابت عن أبي إدريس عائذ الله قال : قال رسولُ الله ﷺ :

إذا وُضع الطعام فليبدأ أميرُ القوم ، أو صاحب الطعام ، أو خيرُ القوم . ثم أخذ بيد أبي عُبيدة . قال : فكانوا يرَوْن أنَّ رسول الله ﷺ كان صائما :

قال سُليمان بن حبيب المحاربيّ :

خرجتُ غازياً ، [١٦٠ / أ] فلمَّا مررت بحمص خرجتُ إلى السوق لأشتري ما لا غناء للمسافر عنه ، فلما نظرتُ إلى بابِ المسجد قلت : لو أني دخلت فركعتُ ركعتَيْن ، فلما دخلت نظرتُ إلى ثابتِ بن معبد وابن أبي زكريّا ومكحول في نفرٍ من أهل دمشق ، فلمَّا رأيتُهم ، فجلستُ إليهم ، فتحدَّثوا شيئاً ، ثم قالوا : إنَّا نريدُ ، أبا أمامة الباهلي ، فقاموا وقمتُ معهم فدخلنا عليه ، فإذا شيخٌ قد رقّ وكبر ، فإذا عقله ومنطقُه أفضلُ مِمَّا ترى من منظره ، فكان أول ما حدثنا أن قال : إن مجلسكم هذا من بلاغِ الله إيَّاكم وحُجَّتِه عليكم ، إنَّ رسولَ الله ﷺ قد بلَّغَ ما أُرسل به ، فإن أصحابه قد بلَّغوا ما سمعوا ، فتبلَّغوا ما تسمعون : ثلاثةٌ كُلُّهم ضامِنٌ على الله عزَّ وجلّ : رجل خرجَ في سبيل الله فهو ضامِنٌ على الله حتى يُدخلَهُ الجنَّة ، أو يرجعه بما نال من أجرٍ أو غنيمة ؛ ورجلٌ دخل بيته بسلام . وذكر الثالث .

حدَّث ثابتٌ بن مَعْبَد قال :

قال موسى عليه السلام : ربّ ؛ أيُّ الناسِ أتقى ؟ قال : الذي يَذْكُر ولا ينسى . قال : ربّ ، أيُّ الناسِ أغنى ؟ قال : الذي يقنعُ بما يُؤتى . قال : ربّ ، أيُّ الناسِ أعلم ؟ قال : الذي يأخذُ من علمِ الناس إلى علمه . قال : ربّ ، أيُّ الناسِ أحكم ؟ قال : الذي يحكمُ للناسِ كما يحكمُ لنفسه . قال : ربّ ، أي الناس أعزّ ؟ قال : الذي يغفر بعدما يقدر .

وقال ثابتٌ بن معبد :

ثلاثةُ أعْيُنٍ لا تَمَسُّها النار : عينٌ حرسَتْ في سبيل الله ، وعيْن سهرَتْ بكتاب الله ، وعين بكَتْ في سواد الليل من خشية اللهِ عزَّ وجلّ .

١٨٣ ـ ثابت بن يحيى بن إسار ، أبُو عبَّاد الرازي

كاتب المأمون ، وكان يصحبُه في سفره وحضَره ، وكان قدِمَ معه دمشق ، وكان من الكُفَاة .

حدث أبو عباد ، وذكر المأمون فقال :

كان والله أحدَ ملوك الأرض الذي يجبُ له هذا الاسم بالحقيقة ، ثم أنشأ يحدِّث قال : كان يلزمُ بابي رَجُلٌ لا [١٦٠ / ب] أعرفُه ، فلما طالَتْ ملازمتُهُ قلت له بوء لقائي : يا هذا ما لزومُك بابي ؟ قال : طالبُ حاجة ، قلت : وما هي ؟ قال : توصلُني إلى أمير المؤمنين ، أو توصلُ لي رُقْعة ، قلت : ما يمكنني ما تريد في أمرك . فانصرَف ولَمْ يردَّ عليَّ شيئاً ؛ وجعلَ يلزمُ الباب فما يفارقه ، فإذا انصرف فرآني نشيطاً تصدَّى لي ، فأراني وجهه فقط ، فإن رآني بغير تلك الحال كَمَنَ ناحية ، فما زالَتْ تلك حاله صابراً علينا حتى رَفَقْتُ عليه[1] ، فقلتُ له يوماً وقد انصرفت من الدار : مكانك ، فأقام ، فقلتُ للغلام : أدخِلْ هذا الرجل ، فأدخَلَه ، فقلت : يا هذا إني أرى لك مطالبةً جميلة ، وأظنُّ أنَّكَ ترجعُ إلى مَحْتِدٍ كريم ، وأدبٍ بارع ، قال : أمَّا المحتِد فرجلٌ من الأعاجم ، وأمَّا الأدَب فأرجو أن تجدَهُ إنْ طلبتَه ، قلت : إنَّ عندي منه علماً ، قال : وما هو أدامَ اللهُ عِزَّك ؟ قلت : صَبْرُكَ على المطالبة الجميلة ، قال : ذاكَ أقَلُّ أحوالي أعزَّكَ الله . قال : فدخلَتْني له جلالة ، فقلت : حاجتك ؟ قال : ضَيْعة صارَتْ لأمير المؤمنين أيَّدَه الله كانت لسعيد بن جابر وكُنَّا شركاءَه فيها . فجاء وكيلُه فضرب منارة[2] على حدودنا وحدوده ، وهذه ضَيْعَةٌ كنا نَعُودُ بفَضْلها على الغريب والصديق والجار الأخ ؛ قلت : فمعك رقعة ؟ قال : نعم . فأخرجَ رقعة من خُفِّه فيها مَظْلَمتُه ، فلمَّا قرأتها ووضَعْتُها ، قام فانصرف ، فخفَّ على قلبي ، وأحببت نفعه ، فأدخلته على المأمون مع خمسةٍ من أصحاب الحوائج فاتفَق أن كان أول من تكلم منهم ، فاستنطق رَجُلاً فصيحاً ، حسنَ العبارةِ لَسِناً ، فقال : تكلَّمْ بحاجتك ، فتكلَّم ، فقال : يا ثابتُ وقِّعْ له بقضائها ، ثم قال : ألك حاجة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أرضٌ غلبني

---

(١) رفقت عليه : لنت له .

(٢) المنارة : العلامة بين الحدين .

عليها ابن البختكان بالأهواز بقوة السلطان ، فأخرجها عن يدي ، ودعاني إلى أخذ بعض ثمنها ، فقال : يا ثابتُ وقِّعْ له بالكتاب إلى القاضي هناك يأمرهُ بإنصافه وإخراجِ يد ابن البختكان منه وأخْذِها من الرجل بحكمه . ألك حاجة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قطيعة كان المنصور أقطعها أبي ، فأُخِذَتْ من أيدينا بسبب البرامكة ، قال : وقِّعْ بردِّ [١٦١ / أ] عليه هذه موفورة ويُنظر ما أخرجت منذ قُبِضَتْ عنهم إلى هذه الغاية فيُدفع إليهم حاصل غلاتهم . ثم قال : ألك حاجة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، عليّ دَيْن قد كَظَّني وأذلَّني بكَثْره ، وقوّى عليَّ أربابه ، قال : وكَمْ دَيْنُك ؟ قال : أربع مئة ألف دينار ، قال : وقِّع يا ثابتُ بقضاء دينه . قال : فسأل سبعَ حوائج قيمتها ألف ألف درهم ؛ فوالله ما ان زالت قدمه عن مقرّها حتى قُضِيَتْ . فامتلأتُ غَيْظاً ، وفُرْتُ فَوْر المِرجَل حتى لو أمكنتُ من لحمه لأكلتُه . ثم دعا للمأمون وخرج . فقال : يا ثابت ، أتعرف هذا الرجل ؟ قلت : فعلَ الله به وفعل ، فما رأيتُ والله رجلاً أجهلَ منه ، ولا أوْقح وجهاً ! فقال : لا تَقُلْ ذاك فتظلِمَه ، فما أدري متى خاطبتُ رجلاً هو أعقل منه ، ولا أعرف بما يخرجُ من رأسه . فقصَصْتُ عليه قصّته أوّلَها وآخرها ، فقال : هذا من الذي قلتُ لك ، ثم قال : وأزيدُكَ أُخرى ولا أحسِبُك فهمتها ، قال : قلت : وما هي ؟ قال : أما رأيتَ خاتمه في إصبعه اليمنى ؟ قال : ﴿ ولتعرفَنَّهم في لَحْنِ القَوْل ﴾[1] .

١٨٤ ـ ثابتُ بنُ يوسُفَ بنِ الحُسَين أبو الحسن الوَرْثاني

حدَّث عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحافظ بسنده عن أبي هريرة أن النبيَّ ﷺ قال :

إنما أنا لكم مثلُ الوالد ، فإذا أتى أحدُكم الغائط فلا يستقبِل القبلة ، ولا يستدبِرْها ، وإذا استطاب فلا يستَطِبْ بيمينه . وكان يأمرُ بثلاثة أحجار ، وينهى عن الرَّوْث والرِّمَّة .

---

(١) محمد ٤٧ الآية ٣٠ .

١٨٥ ـ ثَرْوان أبو عليّ[1] ، مولى عُمر بنِ عبد العزيز

قال ثروان :

دخل عُمر بن عبد العزيز وهو غلام اصْطَبْلَ أبيه ، فضربه فرسٌ على وجهه ، فأتي به أبوه يُحمل ، فجعل يمسحُ الدمَ عن وجهه ويقول : لئن كنت أشجَّ بني أميَّة إنَّك لسعيد .

وفي رواية :

أنَّ عمر بن عبد العزيز رمَحَتْه دابَّةٌ وهو غلام بدمشق .. وذكر الحديث .

١٨٦ ـ ثُرَيَّا بن أحمد بن الحسن بن ثُريا

أبو القاسم [١٦١/ ب] الأَلْهانيُّ البزَّار .

حدَّث عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر القرائضيِّ بسنده ، عن ابن عُمر ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال :

لا تسافِر المرأة ثلاثة أيَّامٍ إلاَّ مع ذي محرمٍ لا تحلُّ له .

١٨٧ ـ ثعلبُ بن جَعْفَر بن أحمد بن الحسين

أبو المعالي بن أبي محمد السَّراج .

حدَّث عن أبي القاسم الحِنَّائي بسنده عن عبد الله بن عُمر

أنَّ رسولَ الله ﷺ قطع سارقاً في مِجَنٍّ قيمته ثلاثةُ دراهم .

تُوفِّي ثعلب في ربيع الأول سنةَ أربعٍ وعشرين وخمس مئة .

١٨٨ ـ ثُمامة بن حَزْن بن عبد الله بن سَلمة

ابن قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان القُشيري البَصْري ، أدركَ النبيَّ ﷺ ولَمْ يَرَه ، وقيل : بل له صُحْبة ، وقدم دمشق وسمع من أبي الدَّرداء .

---

(١) في كامبردج (ثروان بن علي) .

حدَّث ثمامة قال :

سألتُ عائشة عن النَّبيذ ، فدعتْ جاريةً حبشيَّة ، فقالت : سَلْ هذه فإنها كانت تَنْبذُ لرسول الله ﷺ ، فسألتُها ، فقالت : كنت أنبذُ لرسولِ الله ﷺ في سقاءٍ من الليل وأُوكيه ، فإذا أصبح شربَ منه .

وحدَّث قال :

أتيتُ عائشة فسألتها عن النَّبيذ ، فحدَّثتْني أنَّ وَفْد عبدِ القيس سألُوا النبيَّ ﷺ عن النَّبيذ ، فنهاهم أنْ يشربوا في الدُّبَّاء والنَّقير والمُزَفَّت والحَنْتَم[1] ، فدعَتْ عائشة جاريةً حبشيَّة ، وساق تتمَّتهُ بمعنى الحديث الأول .

وذكر مسلم بن الحجَّاج مَنْ أدرك الجاهلية ولَمْ يَلْقَ النبيَّ ﷺ ولكنه صحِبَ الصحابة بعد النبيِّ ﷺ منهم ثُمامةُ بن حَزْن القُشيري .

وقال بعضُ المُلْحِ[2] الأدباء : المُخَضْرَمُ اشتقاقُه من أهلِ الجاهليةِ كانوا يُخْضْرمون آذان الإبل أي يقطعونها لتكون علامةً لإسلامهم إنْ أُغير عليها أو حُوربوا . [١٦٢ / أ]

١٨٩ ـ ثمامةُ بن عديّ القُرشيُّ أمير صنعاء

له صحبة .

حكى عنه أبو الأشعث الصَّنْعَاني

أنَّ ثُمامة كان على صنعاء ، وكان من أصحابِ رسولِ الله ﷺ ، فلما جاء نَعْيُ عثمان بكى بكاءً شديداً ، فلمَّا أفاق قال : هذا حين انتُزِعَتْ خلافة النبوَّة من آل محمدٍ وصارتْ ملكاً وجبريَّة ، مَنْ غلبَ على شيءٍ أكلهَ .

---

(١) هي أوعية كانوا ينتبذون فيها وضَربَت فكان النبيذ فيها يغلي سريعاً ويسكر ، فنهاهم عن الانتباذ فيها ، ثم رخص بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر . اهـ . (لسان) (دبي) .

(٢) الملح هنا : العلماء .

وفي بعض الروايات :

كان على صنعاء الشام[1] ، ورواه خليفةُ بن خيَّاط على صنعاء .

قال الحافظ :

وهذا القول من خليفة يدلُّ على أنها صنعاء اليمن . قال : وذلك هو الصواب .

١٩٠ ـ ثُمَيْل بن عبد الله الأشعريّ

من أهل دمشق . كان من أصحاب أبي الدَّرداء .

وحدَّث عن أبي الدرداء ، قال :

قام فينا رسول الله ﷺ فقال : إنَّ الجنَّة لا تحِلُّ لعاصٍ ، مَنْ أتى الله وهو ناكث يُبعثُ يوم القيامة وهو أجْذَم ، ومن خرجَ من الطاعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ، ومَنْ أصبح ليس لأمير جماعة عليه طاعة بعثهُ الله يومَ القيامة من ميتَةٍ جاهليَّة ، ولواء الغادرِ عند استِهِ يوم القيامة .

١٩١ ـ ثوابة بن أحمد بن عيسى بن ثوابة بن مهران

ابن عبد الله أبو الحسين الموصلي ، سمع بدمشق .

حدَّث عن أبي يعلى أحمد بن عليّ بن المُثَنى بسنده عن بَهْز بن حكيم عن أبيه ، عن جَدِّه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

ثلاثةٌ لا ترى أعينهم النار يوم القيامة : عين بكتْ من خَشْيَةِ الله ، وعينٌ حرسَتْ في سبيل الله ؛ وعينٌ غَضَّتْ عن محارم الله .

تُوفِّي ثوابة بمصر في المحرَّم سنة ثمانٍ وخمسين وثلاث مئة . [١٦٢ / ب]

---

(١) صنعاء الشام : قرية على باب دمشق دون المِزَّة . انظر معجم البلدان .

١٩٢ ـ ثَوابُ بن إبراهيم بن أحمد أبو الحسن الأنصاري

حدَّث عن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بسنده عن ابن عُمر عن رسول الله ﷺ قال :

إنَّ أحدكُم إذا مات عُرض على مقعدِهِ بالغداة والعشيّ ؛ إنْ كان من أهل الجنَّة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهلِ النار فمن أهل النار ، ثم يقال : هذا مقْعَدُك حتى تُبْعثَ يومَ القيامة .

١٩٣ ـ ثَوْبان بن جَحْدَر ويقال : ابن يَجْدُد[1]

أبو عبد الله ويقال : أبو عبد الرحمن مولى رسولِ الله ﷺ من أهل اليمن أصابه سباء فأعتقه النبيُّ ﷺ ، وحدَّث عنه .

قال سالم بن أبي الجَعْد :

قيل لثَوْبان : حدِّثْنا عن رسول الله ﷺ قال : كذبتم عليَّ وقلتم ما لَمْ أقل ! قالوا : حدِّثْنا ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : ما مِنْ عبدٍ يسجدُ لله سجدةً إلا رفع اللهُ له بها درجة وحطَّ عنه بها خطيئة .

وعنه قال :

أتاه أناسٌ فقالوا : حدِّثْنا فقد ذهبَ أصحابُك ، وافتقرنا إلى ما عندك ، فحدِّثْنا ما ينفَعُنا ولا يضرُّك ، قال : عليكم بكتاب الله عزَّ وجل ، فإنه أحسنُ الحديث ، وأبلغُ الموعظة . قالوا : صدقت ، ولكن حدِّثْنا بما سمعتَ من رسول اللهِ ﷺ ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : تلقوني بجنباتِ الحَوْض أذودُ أهل[2] اليمن بعصاي حتى يرفضَّ عنهم . فقال رجل : مِن أهلِ اليمن ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : نعم أهل اليمن . فقال رجل :

---

(١) كذا ضبط في الأصل وفوقه كلمة (صح) وفي الإكمال ٢١٠/١ والقاموس وشرحه : (بُجْدُد) .

(٢) كذا الأصل ، وفي مسند أحمد ٢٨٠/٥ و ٢٨٣ واللسان (ذود) : « لأهل » وهو أشبه بالصواب .

كم طوله ؟ قال : « من مقامي إلى عمان ـ وهو يومئذٍ بالمدينة ـ شرابهُ أطيبُ من اللبن وأحلى من العَسَل ، مَنْ شربَ منه شربة لَمْ يظمأ بعدها حتى يفرغَ من الحساب ـ أوْ كما ذَكَر ـ له ميزابان يصبَّانِ فيه من ورِق .

حدَّث أبو الدَّرْداء

أنَّ رسولَ الله ﷺ قاءَ فأفطر ، فلقيتُ ثوبان في مسجدِ دمشق ، فقال : أنا صببتُ عليه وضوءه . [١٦٣ / أ]

كان ثَوْبان من العرب من حكم بن سعد ، كان يسكنُ بالرَّملة ، وكانَتْ له هناك دار ، ولا عقب له ، وكان من ناحية اليمن .

ومات ثوبان بمصر سنة أربعٍ وخمسين ، وقيل : مات بحمص ، وله بها دار صدقة ، حَبْسٌ على مهاجري فقراء ألْهان[1].

ولثوبان في اليمن نسَب .

ولَمّا [أ] عتقه رسولُ الله ﷺ قال له : يا ثَوْبان ، إنْ شئتَ أنْ تلحقَ بَمَنْ أنْتَ منه فعلت ، فأنت منهم ، وإنْ شئتَ أن تَثْبُتَ فأنْتَ منا أهلَ البيت . فثبَتَ على ولاء رسولِ الله ﷺ حتى قُبض بحمص .

وشهد ثَوْبان فتحَ مِصْر واختطَّ بها داراً .

قال يوسف بن عبد الحميد :

لقيتُ ثوبان فرأى عليَّ ثياباً ، فقال : ما تصنعُ بهذه الثياب ؟ ورأى عليَّ خاتماً فقال : ما تصنعُ بهذا الخاتم ؟ إنما الخواتيم للملوك . قال : فما اتخذتُ خاتماً بعد . قال : فحدَّثني ثَوْبانُ أنَّ رسولَ الله ﷺ دعا أهله ، فذكر عليّاً وفاطمة وغيرهما ، قال : قلت : يا رسول الله ، أمِنْ أهلِ البيت أنا ؟ فسكت ، ثم قلت : يا رسولَ الله أمِنْ أهلِ البيت أنا ؟ فسكت . فقال في الثالثة : نعم ، على أن لا تقف على بابِ سُدَّة ولا تأتي أميراً .

---

(١) ألهان : أخو همْدان القحطاني ، سمي باسمه مخلاف (صقع) باليمن . انظر معجم البلدان .

وعن ثَوْبان أنّ النبيّ ﷺ قال :

مَنْ يتكفّلُ لي أن لا يسألَ شيئاً وأتكفّلُ له بالجنّة ؟ قال ثَوْبانُ مولى رسولِ الله ﷺ : أنا . قال : فكان يعلمُ أنّ ثوبان لا يسألُ أحداً شيئاً . قال معمر : وبلغني أنّ عائشة كانَتْ تقول : تعاهدوا ثَوْبانَ فإنه لا يسألُ أحداً شيئاً ، فكان يسقط منه العصا والسَّوْط ، فما يسأل أحداً أن يُناوله إيّاه حتى ينزل فيأخذه .

قال أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن محمد الواحدي[1] ، قال :

قولُه ﴿ مَنْ يطعِ الله والرسولَ ﴾[2] قال الكلبي : نزلت في ثوبان مولى رسولِ الله ﷺ ، وكان شديدَ الحُبِّ له ، قليل الصبر عنه ، فأتاه ذات يوم وقد تغيَّر لونه ونحل جسمُه ، يُعرف في وجهه الحُزْن فقال له رسولُ الله ﷺ : يا ثوبان ما غيَّر لونك ؟ فقال : يا رسول الله ما بي مَرَض ولا وجَع ، غير أني إذا لم أرَكَ اشتَقْتُ إليك فاستوحشت [١٦٣ / ب] وحشةً شديدة حتى ألقاك ، ثم ذكرتُ الآخرة ، فأخافُ أنْ لا أراك هنالك لأني أعرف أنك تُرفع مع النبيِّين ، وإني إنْ دخلتُ الجنة كنتُ في منزلةٍ أدنى من منزلتك ، وإنْ لم أدخلِ الجنة فذلك حين لا أراك أبداً . فأنزل الله عزَّ وجلَّ هذه الآية .

قال شُريح بن عُبيد :

مرِض ثوبانُ بحمص وعليها عبد الله بن قُرط الأزْدي فلم يَعُدْه ، فدخل على ثوبانَ رجلٌ من الكلاعِيِّين عائداً له ، فقال له ثوبان : أتكتب ؟ فقال : نعم ، فقال : أكتب ، فكتب : للأمير عبد الله بن قُرط من ثَوْبان مولى رسولِ الله ﷺ ، أما بعد ، فإنَّهُ لو كان لموسى وعيسى صلى الله عليهما مولى بحضرتك لعُدْتَه . ثم طوى الكتاب ، وقال له : أتبلغه إياه ؟ فقال : نعم . فانطلق الرجلُ بكتابه فدفعه إلى ابن قُرط ، فلما قرأه قام فزِعاً ، فقال الناس : ما شأنُه ؟ أحَدث أمر ؟ فأتى ثوبانَ حتى دخل عليه ، فعاده وجلس عنده ساعةً ، ثم قام ، فأخذ ثوبانُ بردائه وقال اجلسْ حتى أحدِّثك حديثاً سمعتُه من رسولِ الله ﷺ ، سمعته يقول : ليدخلَنَّ الجنة من أمتي سبعون ألفاً ، لا حساب عليهم ولا عذاب ، مع كل ألف سبعون ألفاً .

---

(١) في « أسباب النزول » ص ١٢٢ .

(٢) النساء ٤ الآية ٦٩ .

قال محمد بن زياد الألهاني :

كان ثَوْبان جاراً لنا ، وكان يدخلُ الحَّمام فقلت له ، فقال : كان النبيُّ ﷺ يدخل الحَّمام ، قال : وكان يَتَنَوَّر[1] .

١٩٤ ـ ثَوْبانُ بن شَهْر الأشعريّ

قال ثوبان بن شهر :

كنا عند عبد الملك في سطح بدير المُرَّان[2] وعنده كُريب بن أبْرهَه ، فذكروا الكِبْر ، فقال كريب : سمعتُ أبا ريحانة يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لا يدخُل الجنَّةَ من الكِبْر شيء . قال أبو ريحانة : فقلت : يا رسول الله إني أُحِبُّ الجمال حتى في جِلازي[3] وشِراكِ نعلي ، فقال رسولُ الله ﷺ : ليس ذلك من الكِبْر ، إنَّ الله جميلٌ يحبُّ الجَمال ، إنما الكِبْر مَنْ سفِهَ الحقَّ [١٦٤ / أ] وغَمَصَ الناس بعيبه[4] .

١٩٥ ـ ثُوَب ويقال ثَوْب بن تَلْدَة الوالبيّ الأسدي

أحد المعمَّرين المخضرمين ، وفد على معاوية بن أبي سفيان .

قال ثوب بن تَلْدة الوالبي :

أدركتُ ثلاث والبات ، وكان قد بلغ مئتي سنة وأربعين سنة ، يقول : كل ثمانين سنة قرن من بني والبة .

---

(١) تنور: تطلّى بالنورة ، وهي من الحجر الذي يحرق ويسوّى منه الكلس ويحلق به شعر العانة . (لسان) .

(٢) دير مُرّان : بالقرب من دمشق في سفح جبل قاسيون المطل على دمشق من الغرب ، على تل مشرف على مزارع الزعفران من أرض الربوة ، انظر معجم البلدان وغوطة دمشق لكرد علي ٢٦٧ .

(٣) الجلاز : السير الذي يشد في طرف السَّوط (لسان) .

(٤) كذا في الأصل (بعيبه) وضعت نقطة تحت الباء . والحديث بسنده عند الإمام أحمد ١٣٤/٤ ولفظه (بعينيه) ، وغمص الناس : احتقرهم واستصغرهم .

هو ثُوَبُ بن تَلْدة ، ويقال : ثَوْب ، بفتح التاء وسكون الواو ، وقيل : تَلْدة أمُّه وأبوه ربيعة ، وهو القائل : [من الطويل]

وإنَّ امرءاً قد عاش عشرين حجةً ... إلى مئتين كُلها هو دائبُ
كرهن لأحداث المنايا وإنما ... تلَهَّثُهُ في الدنيا مناه الكواذبُ

قال الكلبيّ :

أدرك ثوب بن تَلْدة معاوية فدخل عليه ، فقال له : ما أدركت ، وكم عمرك ؟ قال : لا أدري . إلا أني أدركت بني والبة ثلاث مرات ـ يريد أفنَيْتُ ثلاثة قُرون ـ قال : فكيف بَصرُك اليوم ؟ قال : أحَدُّ ما كان قطّ ، كنتُ أرى الشخص واحداً ، فأنا أراهُ اليوم شخصَيْن . قال : فكيف مشيُك ؟ قال : أمشي ما كنتُ قطّ ، كنتُ أمشي تائداً فأنا اليوم أهرولُ هرولةً ، فقال : أدركتَ أميَّة بن عبدِ شمس ؟ قال : نعم ، وهو أعمى وعبد له يقودُه ، قال له معاوية : كُفَّ فقد جاء غَيْرُ ما ذكرت ، ثم قال معاوية : ليس في البيت إلا أُمَويّ ، فانظر أي هؤلاء أشبه بأُميَّة ؟ ثم قال : هذا ، لِعَمْرو بن سعيد بن العاص وهو عمرو الأشْدَق ، وقيل له : الأشْدَق ، لأنه كان خطيباً مُفْلِقاً .

وفي روايةٍ أخرى من حديث :

ولقد رأيتُني وأميَّة بن عبد شمس نطوفُ بالبيت ، ما أدري أنا أكبر أم هو .

١٩٦ ـ ثَوْر بن يزيد بن زياد ، أبو خالد الكلاعي

ويقال : الرَّحَبي الحِمْصيّ . قدم دمشق وحجَّ منها مع مكحول .

حدَّث عن خالد بن مَعْدان عن أبي أُمامة :

أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا رُفع العَشَاءُ من بين يَديْه قال : الحمدُ لله كثيراً طَيِّباً مباركاً فيه غَيْر مكفورٍ ولا مُوَدَّعٍ ولا مستغنًى عنه ربَّنا . [١٦٤ / ب]

حدَّث عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو قال :

أرْواحُ الشهداء في طير كزرازير تَرِدُ أنهارَ الجنَّة حتى يردَّها الله عزَّ وجلَّ في أجسادها .

قال محمد بن راشد :

خرجنا مع مكحول إلى مكة فكان ثَوْرُ بن يزيد يؤذّن له ، قال : فكان يأمُره أنْ لا يُنادي بالعِشاء حتى تذهب الحمرة ، ويقول : هو الشَّفَق .

مات أبو خالد ببيتِ المقدس سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومئة وهو ابن بضعٍ وستين سنة ، وقيل : مات سنةَ خمسٍ وخمسين ومئة . وكان ثِقَةً في الحديث ، ويقال : إنه كان قدرياً ، وكان جدُّ ثَوْرِ بن يزيد قد شهد صِفّين مع معاوية ، وقتل يومئذ ، وكان ثَوْر إذا ذكر عليّاً قال : لا أحبُّ رجلاً قتل جَدّي .

لقي ثور الأوزاعيّ ، فمدّ ثورٌ يدَه ، فأبى الأوزاعيُّ أن يمدَّ يده إليه ، وقال : يا ثور إنه لو كانتِ الدنيا كانت المقاربة ولكن الدِّين ـ يقول : لأنه كان قدريّاً .

قال أبو مسلم الفزاري :

ما سمعتُ الأوزاعيَّ يقول في أحدٍ من الناس إلا في ثَوْر بن يزيد ومحمد بن إسحاق ، قال : فقلتُ له : يا أبا عمرو حدِّثنا ثَوْرُ بن يزيد ، قال : فغضب عليَّ غضبةً ما رأيت مثلها ، ثم قال : قال رسولُ الله ﷺ : ستةٌ لعنتُهم فلعنهم الله وكُلُّ نبيٍّ مجاب : الزائدُ في كتاب الله ، والمكذِّبُ بقَدَر الله . ثَوْر بن يزيد أحَدُهم ، تأخذُ دينَكَ عنه ! وأمّا محمد بن إسحاق فكان يرى الاعتزال ، قال : فجئتُ إلى كتابي الذي سمعتُه من ثَوْر ومحمد بن إسحاق ، فألقيتُه في التَّنُّور .

وقد روي عنه أنه تبرَّأ من القولِ بالقَدَر . [١٦٥ / آ]

أسماء النساء على حرف الثاء المثلثة

١٩٧ ـ الثُّرَيَّا بنتُ عبد الله بن الحارث ويُقال : بنت عليّ

ابن عبد الله بن الحارث ، ويقال : بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أُميَّة الأصغر بن عبد شمس بن عبد مَنَاف القرشية العَبْشميَّة المكيَّة .

وفدَتْ على الوليد بن عبد الملك ـ بعد موتِ سُهيل بن عبد الرحمن زَوْجِها ـ في دَيْنٍ عليها ، وهي التي ذكرها عُمر بنُ أبي ربيعة في شعره .

تزوَّج سُهيلُ بن عبد الرحمن بن عوف الثُّريَّا بنتَ عبد الله بن الحارث ، فحُملَتْ إليه من مكَّةَ إلى الشام ، فقال عمر بن أبي ربيعة : [من الخفيف]

أيُّهـا المنكـحُ الثُّرَيَّـا سُهيـلاً ... عمرَكَ الله كيف يَجتمعـان
هي شـاميَّـةٌ إذا مـا استقلَّتْ ... وسُهَيْـلٌ إذا استقـلَّ يمـاني[1]

فلمَّا وفدَتْ على الوليد دخل عليها الوليد وهي عند أُمِّ البَنين بنت عبد العزيز ، فقال : من هذه يا بنت عبد العزيز ؟ قالَتْ : هذه الثريا بنت عبد الله ، جاءتك في دَيْنٍ ركبها ، فأقبل الوليد على الثريا فقال : هل تروينَ من شعر عمرَ شيئاً ؟ فقالت : نعم ، أما إنَّه رحمَهُ الله كان عفيفَ الشعر أروي قوله : [من الخفيف]

مـا على الرَّسْمِ المُعَرِّسِ لـو بـ ... ـيَّن رجعَ التسليم أو لو أجابا
فـإلى قصرِ ذي العشيرةِ فـالمـ ... ـلفِ أمسى من الأنيس جوابا
ربَّما قـد أرى بـه حيَّ صِدْقٍ ... طـاهر العيشِ نعمةً وشبابا
وحسـاناً مثـل المهـا خفِراتٍ ... حـافظـاتٍ عنـد الهـوى الأحبابا
لا يكثِّرْنَ في الحـديث فـلا يَتْـ ... ـبَعْنَ ينعَقْن بـالبَهـام الضرابا[2]

---

(١) البيتان في الأغاني ٢١٧/١ طبعة دار الثقافة ، والشعر والشعراء ٤٦٢ ، والكامل ٢٣٥/٢ ، والديوان ص ٤٩٥ .

(٢) الأبيات في الديوان ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

فلما خلا الوليد مع أمِّ البنين قال لها : لله دَرُّ الثريَّا ! أما تدرين ما أرادَتْ بإنشادها الذي أنشدتني من قول ابن أبي ربيعة ؟ قالت : لا ، قال : لما عرَّضْتُ لها [١٦٥ / ب] به عرَّضَتْ لي بأنَّ أُمِّي أعرابيَّة .

قال إسحاقُ الموصلي :

بلغني أن الثريَّا كانت من أكملِ النساء ، وأحسنهم خَلْقاً ، فكانت تأخذُ جرَّةً من ماء فتفرِغَها على رأسها فلا تصيبُ باطنَ فَخِذِها قطرةٌ من عِظَمِ كَفَلها .

قال أبو سفيان بن العلاء :

بَصُرَتِ الثريا بعمر بن أبي ربيعة وهو يطوفُ حولَ البيت فتنكَّرَتْ وفي كَفِّها خَلُوق فرجَمَتْه ، فأثَّر الخَلُوق في ثوبه ، فجعَلَ الناسُ يقولون : يا أبا الخطَّاب ، ما هذا زيُّ المحرِم . فأنشأ يقول : [من الخفيف]

أدخـــلَ الله ربُّ مـــوسى وعيسى ... جنَّـــةَ الخُلْـــدِ مَنْ مـلاني خَلُـوقـــا
مسحَتْ كفُّهـــــــا بجَيْبِ قميصي ... حين طفنـا بـالبيتِ مَسْحـاً رفيقـا[1]

فقال له عبد الله بن عمر : مثل هذا القول تقول في مثل هذا الموضع ! ؟ فقال له : يا أبا عبد الرحمن قد سمعت مني ما سمعت ، فوربِّ هذه البنيَّة ما حلَلْتُ إزاري على حرامٍ قطُّ .

قال الزُّبير بن بكَّار :

لما صرمَتِ الثريا عُمَرَ بن أبي ربيعة اشتدَّ وَجْدُهُ بها ، دعا غلاماً له ، ثم كتب معه في قِرْطاس : [من الخفيف]

مَنْ رســولي إلى الثُّرَيَّـــا فـــإني ... ضِقْتُ ذَرْعـــاً بهجرهـــا واجتنـــابي
وهي مكفـــوفـــة تحيَّر منهـــا ... في أديم الخـــدَّيْن مـــاءُ الشبـــاب
ذكَّرتني من بهجـــة الشمسِ لَمَّـــا ... طلعَتْ بين دُجْنَـــةٍ وسَحَـــاب
دميـــةٌ عنـــد راهبٍ قِسِّيسٍ ... صـوَّرُوهـــا في مـــذبـح المحراب
قـــارْجَحَنَّتْ في حسن خلـــقٍ عميمٍ ... تتهـــادى في مشيهـــا كالحُبـــاب

---

(١) الأبيات في الديوان ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

ثم قـــالـــوا : تحبهـــا ؟ قلت : بَهْراً عـــــددَ الرمـــــل والحصى والترابِ
سلبتني محـــــاجر المـــــاء عَقْلي فسلـوهـــا بمـــا يحـلُّ اغتصـــابي[1]

ثم قال للغلام : انطلِقْ بهذا الكتاب إلى ابن أبي عَتيق بالمدينة ؛ فلمَّا قرأ ابن أبي عَتيق الكتاب قال : أنا والله رسولُه إليها ، فسار من فَوْره لا يعلمُ به [١٦٦ / أ] أهلُه حتى قدم مكة ، فأتى منزل عمر ، فوجده غائباً ، فنزل عن دابَّته وركب دابَّةَ لعمر ، وقال لغلامه : دُلَّني على منزلِ الثُّريا ؛ فمضى معه ، فلما انتهى إلى منزلها وجدها قد خرجَتْ إلى البادية على رأسِ أميالٍ من مكة ، فخرج نحوها ، فلمَّا دنا من الحيِّ صهل البِرْذَوْن ، فعرفَتِ الثريَّا صوته ، فقالت لجواريها : هذا بِرْذَوْنُ الحبيب ، ثم دعَتْ براحلة ، فرحَّلَتْها وركبتها وخرجت تلقاه ، فإذا هي بابن [أبي] عتيق ، فقالت : مرحباً ، قد آنَ لك أن نراك يا عم ما جاء بك ؟ قال : أنتِ والعاشق جئتها بي ، فقالت : أما والله لو بغيرك تحمل ما أجبناه وليس لك مدفع امرُرْ بنا نحوه . قال فأقبل نحو منزل عمر وقد كان بعضُ غلمانه صار إليه فأعلمه أن رجلاً قد صار إليهم من صفته كذا وكذا ، قال : ويحك هو ابن أبي عتيق اسبقني إليه فقل له : هذا مولاي يأتيك الساعة . ثم انصرف مسرعاً فصار إلى منزله فسأل عن ابن أبي عتيق فأخبر أنه قد توجه إلى الثريا ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى وافاه ابن أبي عتيق ، فخرج إليه فقبل يديه ورجليه ، ثم قال : انزل جعلني الله فداك ، فقال ابن أبي عتيق : مكة عليّ حرام إن أقمت بها ساعتي هذه ، ثم دعا بدابته فتحول عنها ، وشخص إلى المدينة راجعاً . [١٦٦ / ب] .

---

(١) الأبيات في الديوان على خلاف في الرواية ٤٢٢ ، ٤٢٣ .